إضاءة

كانت سينما هناك

احمد مهدي الصالم

في مطلع خمسينيات القرن العشرين اعني القرن الماضي، كانت بعقوبة اجمل وبعقوبة هنا نموذج لكل مدن العراق.

لذا كان العراق أجمل.. احلى. انظف، أكثر طيبة وامانا!!

في تلك السنوات كان في بعقوبة داران للسينما وكل دار بنظامين (صيفي، وشتوي) والداران بنيا بمواصفات معمارية جميلة حسنة، وهما:

سينما ديالى التي اتت للوجود سنة ١٩٤٩، وسينما النصر التي لحقت بها بعد قليل وقت!! ومن هذين الدارين لدينا آلاف الحكايات والذكريات لو سردناها عبرنا الف يوم من بين اذان الفجر ونومة الصبح وتساءلنا قبل قدح الماء البارد. اينك يا وطني؟

كان هناك (ادمون) مشغل عارضة سينما النصر الذي كان يعد احد اسرارها، الكامن في حجرته حيث لا امل في رؤيته إلا عبر ما كان يصلنا مع ضياء الارسال. وكلما توقف الارسال (البث) أو حاول استبدال الشريط (البارت) ضمن السينما من عمق ظلامها الدامس لا اعور.. اعور، وكانت تلك لعبة الفتوة الاولى. هل تعرفون كم جميلة كانت؟

وكان هناك (ماهي العرينجي) وما هي هذا (رحمه الله) كان يحمل ملصق الفلم بعربته (الربل) ذات الحصان الواحد ويجوب شوارع بعقوبة برفقة (الطبل) ليعلن عن الفلم الذي سيتم عرضه، وكان مزاجيا وكثير التغيب عن عمله، مثلما كان يناور بين الدارين. بكامل المعنى كان (يماطل وروحه طويلة). رحمة الله عليهما وعلى تلك الأيام الطيبة الصافية حيث كانت قاعات العرض تصنف إلى ثلاث فئات. اما (اللوج) فهو بسعر (٧٥) فلسا. واما الدرجة الاولى فسعرها: (٦٠) فلسا. واما الدرجة الثانية حيث الجلوس على المصاطب الخشبية فسعر بطاقتها (٤٠) فلسا.

كانت هناك سينما. وكان هناك ناس لديهم مشاكسات وكل نتائجها تصب في (خانة) الطابق الارضي. لذا كانت تصل رواد هذا الطابق (كعوب الصمون) وأغطية علب المرطبات. واعقاب السكائر. بل والقناني الفارغة وربما هناك اشياء أكثر بذاءة!! ومع ذلك يظل المساكين على جلستهم فقد دفعوا (٤٠) فلسا نقدا وعدا، ولكن جلستهم كانت تعني ان عليهم احتمال اذى من هو فوق وقبول متاعب المصاطب بما عليها من علكة وما فيها من مسامير.

تلك ايام كانت قبل خمسين عاماً ويزيد. ولكنه كان (عراق اجمل) هل انتم معي؟. كانت حياتنا اجمل.

خطر انقراض المخلوقات

حذر أحد خبراء الحياة البرية البارزين من أن وتيرة انقراض العديد من الكائنات الحية أصبحت تهدد كوكب الأرض . العالم يفقد ما بين خمسين ألف ومئة ألف نوع من المخلوقات كل عام. وأضاف أن معدل انقراض الأنواع بلغ ألف مرة فقط. وأوضح الخبراء أن معدل تناقص الأنواع هذا لم يحصل في الأرض منذ خمس وستين مليون سنة، حين انقرضت الديناصورات. ويتعين النظر إلى البيئة على أنها حق أساسي من حقوق الإنسان وأنه بات من الضرورات القصوى إقامة المحميات والإبقاء على مافيها من حياة برية لكن العلماء يرون أن هناك ما بين عشرة ملايين ومئة مليون نوع من المخلوقات. وحذر خبراء البيئة من أنه ما لم يتم وقف التدهور الحالي الحاصل في البيئة فإن العالم سيفقد وإلى الأبد نحو خمسة وخمسين في المئة من الكائنات خلال فترة تتراوح ما بين خمسين ومئة عام من الآن وعزا كل أولئك العلماء تقريبا هذه الظاهرة إلى الأنشطة البشرية لا سيما منها إتلاف النباتات ومأوى الحيوانات.

الإنسان القديم مغامراً

أحدث اكتشاف كبير موجة من المناقشات بشأن الهجرة البشرية إلى الجزء الغربي من الكرة الارضية، ويقول علماء الآثار في جنوبي كارولينا إن لديهم ادلة واضحة حول ان الانسان قد عاش في شمال غربي أمريكا قبل (٥٠,٠٠٠) سنة في مرحلة مبكرة جدا قبل الظهور المتعارف عليه للإنسان.

واذا استمدت وادعمت هذه النتائج فان من شأنها ان تحرز تقدماً مهما من اجل اعادة كتابة تاريخ الإنسان القديم ويضيف هذا الاكتشاف بأن هذه الادلة المتزايدة بخصوص، المستوطنات البشرية للنصف الغربي من الكرة الارضية تظهر قصة أكثر تعقيداً، واطول عمراً، من مجرد نزوح الانسان برا من آسيا.

وقد بدأ التصدع في هذه النظرية بالظهور في السنوات الأخيرة ولكن الدليل الجديد بشأن هيئة الأدوات الحجرية المدهوشة بالقرب من جنوبي كارولينا من شأنه ان يكون دليلا جديرا بالثقة واكثر اثارة.

ويسعى هذا الاكتشاف الى اثبات من عمق ظلامها الدامس لا اعور.. اعور، وكانت تلك لعبة الفتوة الاولى. هل تعرفون كم جميلة كانت؟.

وهذا ما يضع احتمالية ان تكون الهجرة البشرية إلى الامريكتين قد زامنت هجرة الإنسان من افريقيا عن استراليا ووسط آسيا التي تمت مشيا على الاقدام.

ويشير عالم آثار بارز، إلى ان اكتشافات الفريق لا يمكن ان تكون مقبولة ما لم تخضع للمناقشة، حيث اضاف في مقابلة صحفية قائلا: (انا اتوقع حدوث ردود افعال متباينة لهذه النتائج). ولكن لا يزال يؤمن بأن هذا الاكتشاف على قدر كبير من الأهمية.

وقد كشف عالم آثار في جامعة جنوبي كارولينا وفريقه عن وجود ادوات حجرية في طبقة عميقة من التربة بعيدة جدا عن الطبقات المكتشفة التي يعود تاريخها إلى (١٦,٠٠٠) سنة.

ان تاريخ الطبقات الجيلوجية ومادة الرايدو كاربون موثوق بها حيث عثر في هذه الطبقة على الرقائق والاجزاء المهمة من هذه المعدات الحجرية.

وفي مؤتمر صحفي تم في الجامعة أعلن عن تاريخ هذه الأدات المصنعة التي يعود تاريخها إلى نحو ٥٠,٠٠٠ سنة.

وبدا علماء أمريكا الشمالية بالتنافس من اجل الحصول على ادلة تثبت ان الإنسان استطاع الوصول إلى تلك المناطق في وقت سابق بعد آلاف من السنين اذ يسبق كثيرا ما يعرف بعصر ثقافة الكلوفيز حيث ان احداث هذا العصر يعود تاريخها إلى ١٠,٨٠٠ ، ١١,٥٠٠ سنة ماضية.

وقال العالم توم ديلهي . عالم الانثرو بولوجي بجامعة فاندر بلت قائلا (انها معلومة بالغة الأهمية تستحق ان تقارن مع الادلة المتاحة ومن الصعب تصديقها حتى بالنسبة لذوي العقول المتفتحة).

وبدا الناس بمعرفة النقاط التي كانوا يبحثون عنها وبدات القضايا المتعلقة بثقافة (الكلوفيز) بالظهور في أمريكا الشمالية وذلك باكتشاف الفرانس واماكن الذبح حيث اعتاد الصيادون في ذلك الوقت على جلب فرائس الصيد إلى تلك الاماكن المخصصة للذبح.

وبدا العلماء باستخدام تقنيات مادة الراديو كاربون والمكونات الاصلية التي وجدت فيه الطبقات نفسها التي تم اكتشافها . حيث يبلغ عمر هذه المكونات نحو ١٠,٨٠٠ ، ١١,٥٠٠ سنة.

وحسب ما جاء به الدكتور ديلهي، فقد تم اهمال العديد من الادلة بظهور واكتشاف ثقافة (الكلوفيز) باعتبارهم السكان الاوائل للامريكيتين.

وحيث ابدى ملاحظاته بان الباحثين قد فشلوا بإيجاد مواقع في سيريا تحتوي على ادوات صيد ذات تقنية بدائية تكون شبيهة بالمعدات التي يستخدمها سكان الكلفيوز. وقد تم العثور على موقع أو موقعين كانت يستخدمان اماكن سكن في عصر الكلوفيز.

وقد قام الباحثون بالتنقيب عن الأدوات والمعدات في غربي الولايات المتحدة في المواقع التي كان يقطنها سكان (الكلوفيز).

لكن هذه المعطيات احبطت النظرية الأولى للكلوفيز، اذ ان العديد من الباحثين يؤمنون بانه على غرار الهجرات الحديثة فان الناس قد هاجروا من اماكن مختلفة من العالم. منها بلسيا، افريقيا، استراليا وربما من اوروبا في غضون فترات زمنية مختلفة.

وقد فشل البحث الأول المتعلق بالكلوفيز في تفسير أهمية الموقع الاقدم عمراً والذي تم اكتشافه في جنوبي ووسط أمريكا وبينما تم توثيق التشابه الجيني بين السكان الاصليين والحاليين للامريكيتين والسكان الاسيويين.

وقد قام الباحثون بالتنقيب عن الأدوات والمعدات في غربي الولايات المتحدة في المواقع التي كان يقطنها سكان من الاتجاهات الفكرية.

وقد اتفق الباحثون على ان الجدل كان يدور بشأن نقطة أساسية هو هل ان معدات عصر الكلوفيز هي من صنع الإنسان؟

و قال الباحثون واستناداً إلى الخبرات السابقة إنهم مقتنعون بان هذه المعدات هي حرف يدوية وهي من صنع الإنسان بينما اعتبرها النقاد معدات غامضة الصنع وربما أنها مجرد صخور عادية.

وفي عام ١٩٩٨ قام فوديد بحفر الأرض في مستوى أعمق من المستوى الذي توجد فيه ادوات الكلوفيز، وقد وجد ادوات صخرية غريبة في عمق معين وقد اخذت عينات التربة التي يرجع تاريخها إلى ١٩,٠٠٠ سنة، ومن ثم قام الفريق بحفر مستويات اكثر عمقا وقد عثروا على ادوات تم حفظها وارسال النماذج إلى جامعة كلفورنيا من اجل تسجيلها.

وقد تم تسجيل هذه النتائج على أنها تعود إلى ٥١,٠٠٠ سنة في اقل تقدير.

ترجمة: تغريد محمد ، عن مجلة / كريستيت ساينز مونتو

الفنان التشكيلي سمير يوسف:

أنا أشتاق لعالمي بفرح

بابل / مكتب الصدى / سعد الحداد
تصوير: قاسم عبد الرضا

سيرة فنية عمرها أربعة عقود من الزمن، كانت لحظات البداية قاسية، كثيراً ما تحول هذا الإنسان (الفنان) إلى راصد حقيقي يخترق جدار الصمت بأعماله التشكيلية، وبتخطيطاته المصغرة المرسومة بالحبر الأسود، كي يعطي للمتلقي عشقه الأبدي لتربة الوطن وناسه الطيبين.

لازم فن الرسم منذ طفولته وكانت معه قصص وحكايات كثيرة داخل مربع مدينته، فكثيراً ما تأتي اعماله الزيتية والتخطيطية مليئة بشهوة الفعل والمداعبة الحرفية المتزنة..

فلم تكن لوحته صوتاً متجرداً من الصدى الفعلي لعامل الحياة، وإنما هي خطوات أمل لزمن آت وهي تحريض للمتلقي على ان يضع تساؤلاته المتعددة للمعرفة الفنية في تجربة الفنان تجاه هذا العالم الواسع. ولمعرفة مكونات الفنان التشكيلي سمير يوسف كانت لنا معه وقفة حوارية.

❖ للفنان موقف داخلي إزاء العالم الخارجي، كيف ترسم لنا ذلك الموقف؟

. اني دائماً ابحث ومستمر على البحث والاستكشاف ضمن جدول عالمي الذي اعيش فيه وقد اكون موفقاً بين الرغبة في العمل المستمر للرسم، وبين الإحساس بما أستطيع تنفيذه عملياً. لذا جعلت من هذه المحاولات اداة مهمة في ارتباطي تشكيلياً مع الوجود الخارجي للاشياء كي اجعل من مخيلتي نقطة انطلاق مهمة في عالم اللوحة، ولهذا يصبح الزمن الذي اتحرك من خلاله انجازاً تشكيلياً وفق الرؤيا التي ابحث عنها في حركة القلم أو الفرشاة وهذه هي حركتي اليومية التي أريد.

❖ عماذا تبحث؟

. أني ارسم دائماً. وانا اشتهي عالمي بفرح. وان يحثي يكون منصباً على كل هذا الزحام من الناس، الابطال، الفقراء، الأطفال، العشاق والذين لا يحملون سوى عذاباتهم واحلامهم. كذلك تراني ابحث عن المرأة والأم. لذا ارسم حكايات الاحبة والأصدقاء والجيران. فانا إنسان منح نفسه الحب للآخرين. رحلة طويلة في الحب والعمل وفيها منحت نفسي حرية التجربة وفق اطار منجزي التشكيلي بعيداً عن الاشتراطات المسبقة التي يضعها البعض. فمن هنا اقول بان الرسام هو باحث دائب الحركة من اجل الآخرين، فمهرقتي جاءت من دراستي لفنون الناس ممن سبقوني. لذا بقي وفياً للماضي فانا إنسان احب كل ما حولي.

❖ هل يعني انك لخصوصية اتخذت اتجاها ثابتاً؟

. لا أستطيع القول بأنني وقفت عند حد ما فان عملي مستمر وان مدارس الفن كثيرة وعديدة، فيها الحداثة والاستمرارية لذا فاني أقول ان كل فنان من هذا العصر له خصوصيته ومدرسته، ان مدرستي الفنية هي اللوحة الورقة الصغيرة الذي ارسم فيها كل ما ارىده ضمن الواقع واللحظة التي اتعايش معها، انها الزمن، وتبقى تجربتي هي عراقية منذ الولادة، ولغتي الفنية هي تفاعلي المستمر مع الحياة.

❖ المرأة ظاهرة مميزة في اعمالك.. بم تفسر ذلك؟

. (المرأة) هي العنصر المهم في هذا الكون.. وفي اعمالي تصبح لي الرغبة في العشق والجمال، او انها الحلم الذي اعشقه باستمرار. ومن يلاحظ اعمالي سيجد الحنان. والتفاؤل المستمر وبدون حدود وتجربتي في رسم (المرأة) بالذات شكلان لوجه واحد، انها الروح التي تكمنني من استخلاص الفكرة، وتأتي الحرفة في عملية التعبير عن الذات. والآخرى حرفة الاداء، كون الفنان يستشف ادواته الرمزية ليكون اشكاله التي كثيراً ما تعبر عن انتمائه مع الدقة في الاختيار المدروس للمفردة التشكيلية التي كثيراً ما تأتي لتعبر عما يريده الفنان. كل ذلك عبارة عن دلالات عاطفية توحي لنا بالترابط المتين بين الجسد والروح في وقت واحد، لذا لا يمكن الفصل بينهما.

❖ واين يجد الفنان سمير يوسف نفسه في منجزه الآخر؟

. لكل فنان مدينته غيرالمكتشفة. ومدينتي هي الشوق للتوحد واني اجد نفسي في وجوه الناس الذين صنعوا تاريخهم وتراثهم بأيديهم فاني احترمهم، وابقى دائماً مخلصاً لتراث أبناء وطني. فمن التراث تعلمنا كل شيء تطلبه الحياة منا. فهو مبعث الطمأنينة والدخول إلى عالم الحداثة، ومن هنا يلاحظ المشاهد باني ملتصق بالتراث اثناء ممارستي الرسم.. انها محاولات يجب ان تكون.. فالكثير من فناننا الرواد كانوا قد استعملوا المفردات التراثية العراقية والعربية والاسلامية كالزخارف واشكال الحروف العربية، لان ما شاهدناه ونشاهده في منحوتات السومريين والبابليين والآشوريين هو مفردات تشكيلية بديعة ورائعة اثرت كلياً على الفنون العالمية، وكذلك ما وجد في الفن الإسلامي والفن المعماري او فنون التصوير والزخرفة جميعها تعطي لنا مسار الصحيح في حركة العمل الفني المعاصر.

❖ كيف تنظر إلى الحركة التشكيلية في العراق؟ وهل هناك رأي حول موجة التجريد لفن اليوم؟

. ان الطبيعة الإنسانية مرتبطة ارتباطاً جذرياً بالبعد التاريخي لتطور الفرد مادياً وثقافياً، وينطبق هذا الرأي على الفنان التشكيلي في انتقالاته في عالم الاسلوبية وينطبق كذلك على حركة تطور هذا الفن عموماً عبر التاريخ باعتبارها تعكس مراحل مختلفة من مراحل تطور العين الإنسانية مع مشاهدة المرئي والمحسوس بتغير زاوية النظر والتعامل المختلف مع العالم المحسوس فالحياة التشكيلية باقية وتتطور عبر الزمن من خلال الفعل الحساس، حيث سيطرة المحاكاة الطبيعية على المسار التشكيلي لمدة طويلة وكان لابد للفنان المعاصر لكي يرى العالم بوضوح من يتخلى عن عملية التقليد وينطلق بخياله في عوالم البحث في الاكتشاف والابداع.

اما عن (موجة التجريد). فاني اقول ان المتلقي للخطاب التشكيلي الحالي، يجد نفسه تجاه ظاهرة غريبة آلا وهي ظاهرة الميل الشديد إلى التجريد دون التمهيد لها بدراسات متقنة أو المرور بمراحل الرسم المختلفة.

ان الرسم التجريدي، ليس هو نثر اللون على سطح اللوحة بشكل عشوائي من دون معرفة الاسس الصحيحة للفن التجريدي، فاللوحة التجريدية ما هي إلا رؤية اختزالية متماسكة العناصر والاجزاء. تتوفر مباشرة على نفسية المتلقي ليتعايش مع الوانها أو عناصرها وموضوعها وكانها قطعة موسيقية تتفاعل مع احاسيس ومشاعر الإنسان المتلقي.

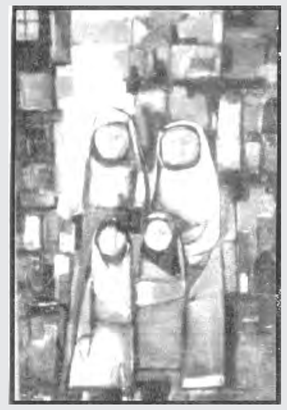

بين قوسين

(...)

طوب أبو خزامة

فاضل جاسم

قيل عن طوب (أبو خزامة) الكثير من الحكايات بعضها فيه من الحقيقة الشيء الكثير والبعض الآخر يدخل ضمن حكايات الأساطير التي عمقها خيال الناس.

طوب ابو خزامة كان ينتصب في ساحة الميدان قبل ان يستفرد به اللصوص والسراق ليهربوا به إلى جهة مجهولة للاستفادة من مادة النحاس التي تؤطره كذلك (البرنج) والحديد المصنوع منه.

طوب ابو خزامة حسبما ورد في مصادر تاريخية عديدة (كتب ومجلات وصحف قديمة) جيء به إلى بغداد عند احتلالها من قبل العثمانيين عام ١٦٣٨م بقيادة السلطان مراد خان الرابع.

الطوب أو المدفع الثقيل الذي اذى دوراً مهماً في احتلال بغداد بعد ان ضربوا به الايرانيين الذين كانوا يحتلون العراق قبل ١٦٣٨م واخرجوهم منها.. وهو مدفع لم يسمع به اهل بغداد من قبل.

في عام ١٩٦٧ وضع في ساحة الميدان قرب وزارة الدفاع وقبلها كان في المتحف الموضعي للاسلحة بموقع الباب الوسطاني في منطقة الشيخ عمر السهروردي.

كان الطوب يقف على قاعدة ارتفاعها متران بواسطة عجلتين كبيرتين ويبلغ طوله ٤٥٧ سم ومحيط جسمه عند المؤخرة ٢١٠سم وعند الوسط ١٨٥سم وعند الفوهة ١٥٢سم وقطر الفوهة ٩١سم وقطر المرمى ٣١سم وعليه زخارف كثيرة ومتنوعة قوامها اشكال اربع سمكات صغيرة وربع نجوم سداسية الشكل ومثلثة. وهناك عروتان مقوستان أو مليونتان محيط كل منها ٥٠سم وكتب على ظهر المدفع (الطوب) عمل برسم السلطان مراد خان بن السلطان احمد خان وفي الجانب الايسر مما يلي العروة نرى شقاً أو انخفاضاً محيطه ٣٨سم وعمقه ٣سم ووراء العروتين يتكرر مشهد الاسماك الاربع مع خمس نجوم بدلاً من اربعة.

اما سبب الفتحة أو الشق في فوهة المدفع فهنالك أكثر من رواية عنه منهم من يقول ان المدفع توقف عن المسيرة اثناء الحملة العثمانية على العراق فاستغثر السلطان وغضب وضربه مما أحدث فوراً أو فتحة وهو ما نسميه (خزامة) ولما استعصى مسيره أمر السلطان بنقله من خزامته فتولد ذلك الخرم! ويقال بأن المدفع حين ضربه السلطان غضب ورمى بنفسه في نهر دجلة فرق قلب السلطان ونزل إليه في البحر واسترضاه! وحين خرج المدفع كانت هنالك مجموعة سمكات التصقت بظهره.. ويقال ايضاً عن طوب (ابو خزامة) انه اثناء هجوم الاتراك على بغداد لازاحة الايرانيين لعب دوراً كبيراً في سحقهم بحيث انه عندما نفد البارود والرصاص كان المدفع يلتهم التراب والحجارة من الارض ليضرب الاعداء.

حين نصب المدفع في بغداد صار بسطاء الناس يزورون المدفع للتبرك به.. إذ كانوا يصدقون الخرافات التي قيلت عن الطوب.. جيء به عندما نفد البارود والرصاص كان المدفع يلتهم التراب والحجارة من الارض ليضرب الاعداء.

حين نصب المدفع في بغداد صار بسطاء الناس يزورون المدفع للتبرك به.. إذ كانوا يصدقون الخرافات التي قيلت عن الطوب.. جيء به عندما نفد البارود والرصاص كان المدفع يلتهم التراب والحجارة من الارض ليضرب الاعداء.

العمارة العربية الإسلامية:

الصدى / خاص

لقد كان انتشار الإسلام على رقعة كبيرة من العالم وتقدم العلم والعمران في ظلاله في جميع المجالات واحتكاكه بمعالم الحضارات الأخرى من العوامل التي أدت إلى تطوير العمارة بشكل اكسبها صفات محددة، فمثلاً أصبحت القبب أكثر علوا وظهورا في التركيب المعماري ووجدت أنواع مختلفة من العقود وخاصة العقد المدبب، والقوس الحدوي، كما طورت الأطناف(أي قبعات الأعمدة) بشكل جميل. ومن ناحية أخرى فان عدم تقبل التشبيه والتصوير الطبيعي أدى إلى استخدام الكتابات والأشكال الهندسية وفق قواعد رياضية مما ساعد في إيجاد النقوش والزخارف وأشكال التكوينات المعمارية. وقد امتد تأثير العمارة الإسلامية إلى الصين شرقا وإلى أسبانيا غربا.

وتعتبر المساجد من أهم المعالم المعمارية للعمارة العربية الإسلامية لكونها لم تكن أماكن عبادة فقط وإنما اتخذت مراكز للعلم ومعاهد للدراسة ومراكز اتصال للجماعات الإسلامية والدعوة الإسلامية أيضا.

ويصنف المتخصصون بالعمارة الإسلامية المساجد إلى طرز ومدارس، لكل منها خصائص وصفات محددة نعددها مع ذكر النماذج لها تاركين التفاصيل للرجوع إليها في الكتب المتخصصة فيها:

*العمارة الإسلامية للمساجد الأولى، كمسجد الرسول في المدينة ومساجد الكوفة والبصرة والفسطاط والقيروان وكانت كلها تمتاز بالبساطة الكاملة وقد ضاعت معظم معالمها الأولية.

*الطراز الأموي، ومثاله قبة الصخرة والمسجد الأقصى في القدس والمسجد الأموي في دمشق.

*الطراز العباسي كمسجد سامراء و ملويته ومسجد ابن طولون في القاهرة وإعادة مسجد القيروان.

*الطراز الفاطمي كالجامع الأزهر في مصر.

*الطراز السلجوقي كجامع سوق الغزل ومسجد نور الدين في الموصل ومسجد اصفهان.

*الطراز المغربي الأندلسي كمسجد قرطبة.

*الطراز الصفوي كمساجد كربلاء والنجف و الكاظمية واغلب مساجد إيران كمسجد الشاه في اصفهان.

*الطراز المغولي كالمسجد الجامع في نيودلهي. وتاج محل.

الطراز العثماني كجامع الأحمدية والسليمانية في استانبول

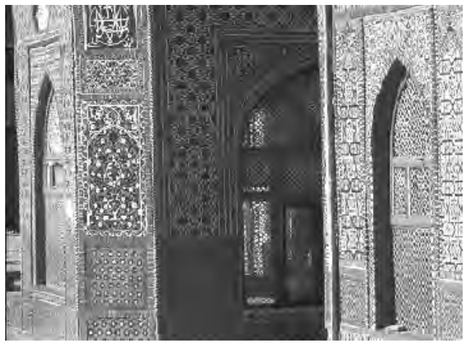

السموم، سلاح قاتل دون اثر يذكر

باريس: مع تردد الشائعات حول سبب وفاة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات وتشوه وجه المعارض الاوكراني فيكتور يوشينكو الزعيم المعارض المرشح للانتخابات الرئاسية المثيرة للجدل والتي جرت الاحد، تتفاعل. ويؤكد يوشينكو الذي نقل على عجل الى المستشفى في ايلول/سبتمبر في فيينا انه تعرض للتسمم لكن لم يكن بوسع اطبائه اثبات حالة التسمم او اعطاء تشخيص نهائي لوضعه.

واللائحة طويلة لحالات مشابهة، بدءا من صحافية روسية كان يفترض ان تغطي في ايلول/ سبتمبر الماضي مأساة بيسلان باوسيتيا الشمالية (٣٤٤ قتيلا) واستبعادها بسبب تناولها شايا غنغرينة في الطائرة، وصولا الى حكاية المظلة البلغارية – وفاة المعارض البلغاري جيورجي ماركوف في ١٩٧٨ في لندن بعد قيام مجهول بدفعه بمظلة رشته بمادة الريسين.

واكد كلود فور العضو السابق في الاستخبارات الفرنسية وصاحب كتاب بعنوان "في خدمة الجمهورية" ان "هذه الاساليب اهملت منذ بضع سنوات" في العالم الغربي.

لكنه اقر بان "الجميع اقترب منها ولو مرة على الأقل واجهزة الاستخبارات الفرنسية فعلت ذلك ايضا". مشيرا الى ان اخر قضية معروفة من هذا النوع تورطت فيها فرنسا هي اغتيال المعارض الكاميروني فيليكس موميه في الستينات في جنيف.

ويعتبر هذا الخبير ان قتل شخص ما بواسطة سلاح يعني "توقيع العمل" فيما التسميم يهدف الى تصفيته بتكتم. وفي كل مرة "لا يوجد اي دليل وان كانت هناك شكوك كبيرة".

واوضح "وذلك يهدف قبل كل شيء الى قتل الشخص. وهذا النوع من القرارات يتخذ بموافقة السلطة العليا، اما اختيار السم فيعود الى رجال المخابرات".

واستطرد خصوصا حول حالة رئيس بينين السابق نيسوفور سوغلو الذي ادخل المستشفى ١٩٩١ بعد ادائه اليمين الدستورية، مستندا الى زوجته لا يستطيع الكلام من شدة الالم. وقال "حتى الان لم يعرف من كان وراء" حالة الاعياء الشديد التي الت به كما قبل رسميا.

وكان سوغلو قال في تلك الاونة انه يعاني "من حمى التيفوئيد والاميبيا وعرق النسا ومن غنغرينة في العظم" مؤكدا انه فقد ٢٥ كلغ من وزنه.

وفي مجال التسمم "هناك جملة من السموم الممكنة" كما اكد الطبيب الجنرال كريستيان استريبو المكلف بالاعلام في القسم الصحي في الجيش الفرنسي والذي اعلن في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر وفاة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. وافاد هذا الطبيب العسكري مع ذلك بانه "يمكن كشف المواد السامة او السموم التقليدية من التحاليل الاولى، لكن هناك بالطبع سموما تتطلب اجراء تحاليل اكثر دقة".

وقارن اختصاصي اخر طلب عدم كشف هويته تقنيات التسميم بتقنيات التنشيط: فهي تهدف الى جعل المواد المستخدمة اكثر صعوبة للكشف عنها و"العلماء بخوضون سباقا في السعي الى ايجاد المادة الكيميائية الاخيرة المستخدمة". وفي نظره فان وضع سم يتعذر كشفه "امر ممكن".

فقدان الذاكرة

فاتن جبار القيسي

لماذا نفقد الذاكرة.. وكيف نصونها؟ اختصاصيون عديدون توغلوا في اعماق المخ وقدموا لنا حصيلة دراستهم في هذا الموضوع.

(افهم جيداً واستيعابي جيد ايضا ولكن للاسف لا شيء يرسخ في ذهني! يقول احدهم) ويقول آخر: لحسن الحظ ليست لدي سيارة لانني كنت ساتاها في احد الاماكن واسئلة أخرى عديدة مثل اين وضعت كتبي أو محفظتي وغيرها.

أسئلة كثيرة ترن في الرأس طوال ساعات اليوم لماذا تخونا الذاكرة؟ يبدو اننا جميعاً معرضون للاصابة في ذاكرتنا الاختصاصيون فهمها، كيف يتم تنسيق العمل فيها؟ هل تستقر في منطقة واحدة في أعماق لانه لا يستطيع ان يستوعب دروسه بالسرعة التي يطمح ان يكون عليها أو الموظف الذي لا ينفك ان يرتكب الهفوات ليجد نفسه في النهاية مستغرقاً في ملفاته واوراقه. فنحن نعلم ان النسيان الطبيعي يصاحب عادة الشيوخ إذ تبين ان نصف الأشخاص الذين تجاوزوا سن التقليدية من التحاليل الاولى، لكن هناك بالطبع سموما تتطلب اجراء تحاليل اكثر دقة".

وقارن اختصاصي اخر طلب عدم كشف هويته تقنيات التسميم بتقنيات التنشيط: فهي تهدف الى جعل المواد المستخدمة اكثر صعوبة للكشف عنها و"العلماء بخوضون سباقا في السعي الى ايجاد المادة الكيميائية الاخيرة المستخدمة". وفي نظره فان وضع سم يتعذر كشفه "امر ممكن".

بعيدة من الدماغ أم أنها تتوزع على كل شعب الدماغ؟ وهل توجد جزئيات خاصة لتلك المهمة؟

لقد قدم الأطباء النفسانيون وعلماء الاحياء طريقة تعتمد ما يسمى الذاكرة الحواسية التي تحفظ على نحو وقتي لبضع دقائق. المعلومات التي تلقتها على نحو دائم عيوننا وآذاننا إذ ان هذا الدفق من المعلومات يحتشد في الدهن لمدة قصيرة ليتحول في امد قصير إلى ما يدعى بـ(ذاكرة العمل) وابسط ما يقال عنها أنها آلة جيدة ذات قدرة محدودة إلا انها بامكانها ان تعود ثانية دون ان تترك اقل اثر كل ما نراه دون ان نراه مئات الوجوه التي نلتقيها يوميا في الشارع وكل ما نسمعه دون ان نصغي إليه مثل الكلمات والوضوءات التي تملأ حياتنا اليومية.

وبالمقابل فان الذاكرة العملية تحتفظ مؤقتاً . دقيقتين فقط. بالمعلومات التي يمكن ان تثير اهتمامنا فكم من الكلمات والارقام والصور والرموز نستطيع ان نحتفظ بها في القائمة؟! ثبت بالتجربة ان سبعة منها فقط تبقى في الذاكرة كمعدل متوسط.

من الضروري العمل على تغذية الذاكرة لاننا كلما أيقظنا الذهن ضاعفنا من الروابط والحوارات بين الخلايا العصبية المختلفة واعلان الحرب ضد الاستخدام المستمر لما يسمى مساعد الذاكرة بجميع صنوفه من حاسبات ومفكرات وغيرها التي من شأنها ان تشجع الذهن على الكسل.

رقعة الشطرنج

غزا الإنسان الفضاء(بعقله). وسيبقى هذا العقل عاجزاً عن إدراك أمور وأمور. قد يكون عالما كبيرا. ولكنه يقع مثلا ضحية (الأعداد الكبيرة).فبيقى عقله محدودا عاجزا.

وكم كبير عقل وفكر.كان ضحية للأرقام الكبيرة. كما وقع ضحيتها (شرهام) ملك الهند. عندما اراد ان يكافىء وزيره (سيسا بن ظاهر)لاختراعه لعبة الشطرنج وإهدائها له. فتظاهر الوزير الماكر برغبة تبدو متواضعة للغاية فقال لسيده الملك كما تروي القصة القديمة :

((مُر لي يا مولاي بحبة قمح توضع على المربع الأول من رقعة الشطرنج. وبحبتين على المربع الثاني. وأربع حبات على الثالث. وثمان حبات على المربع الرابع. وهكذا.. بمضاعفة العدد لكل مربع تالٍ . مر لي يا مولاي بحبات من القمح تكفي لتغطية مربعات الرقعة الأربعة والستين)).

فأجاب الملك (لقد أوتيت سؤالك يا وزيري المخلص. فإنك لا تطلب كثيرا).

ثم أمر بإحضار صاع من القمح . وأخذ يضع حبة للمربع الأول. وحبتين للثاني. وأربع حبات للثالث.. وهلم جرا.. فنفد الصاع قبل أن يعد ما يكفي للمربع العشرين. فأمر بإحضار (أصوع) أخرى.

ولكن تزايد حبات القمح اللازمة للمربعات التالية. كانت من السرعة بحيث أصبح واضحاً أن الملك لا يستطيع أن يفي بوعده لوزيره (سيسا بن ظاهر). حتى لو جمع لهذا الغرض جميع محصول الهند من القمح. إذ كان يحتاج الملك (شرهام) ليفي بوعده إلى:

٥٦١ حبة من القمح. ولو حسبنا متوسط محصول العالم كله من القمح في العام الواحد. لوجدنا حبات القمح التي التمسها الوزير المتواضع (الماكر) تعادل محصول العالم كله لمدة (ألفي سنة) تقريبا.

وهكذا وجد (شرهام). ملك الهند. نفسه غارقاً في الدين لوزيره مدى حياته.

وكان عليه إما أن يواجه طلباته الملحة المتكررة التي تضايقه أو أن يضرب عنقه.

وأغلب الظن انه لجأ إلى الأمر الثاني.

كمبيوتر وانترنيت

الكومبيوتر والإصابة بإمراض العيون

طوكيو: حذر باحثون مختصون في اليابان من ان الاستخدام الطويل لأجهزة الحاسوب يزيد خطر الإصابة بأمراض العيون التقدمية التي تسبب أعراضا بصرية خطيرة وقد تؤدى إلى العمى.

ووجد الباحثون في كلية الطب بجامعة توهو بطوكيو ان العلاقة بين الإكثار من استخدام الحاسوب ولساعات طويلة وخطر الجلوكوما العينية كانت قوية بين الموظفين المصابين بقصر النظر.

واوضح الباحثون أن الجلوكوما هي مرض عيني شائع عند التقدم في السن وينجم عن تلف العصب البصري في العين مما يؤدى إلى ارتفاع ضغط العين واعتلالات بصرية ومشكلات في الرؤية مشيرين إلى أن الأسباب الدقيقة غير معروفة ولكن عوامل الخطر التي تزيد الخطر تشمل التدخين وارتفاع ضغط الدم.

ووجد الباحثون بعد متابعة ١٠ الاف موظف في اربع شركات بمتوسط عمر ٤٣ عاما ومراقبة استخدامهم للحاسوب في العمل والمنزل وتاريخ إصابتهم بأي أمراض عينية ان معظم الأشخاص الذين استخدموا الحاسوب بشكل مفرط كانوا من الذكور الشباب منبهين إلى أن ٥٢٢ موظفا أصيبوا باعتلالات خطيرة في مجال الرؤية المركزية. وقال الخبراء أن العلاقة بين المشكلات البصرية والاستخدام المفرط للحاسوب بين المصابين بقصر أو طول النظر كانت قوية جدا واظهر ثلث المشاركين أعراضا مميزة للجلوكوما.

الكلمات المتقاطعة

اعداد: حيدر عاشور

افقي

١. الاسم الثاني لرئيس اميركي راحل.
٢. الاسم الأول للرئيس السابق أعلاه.
٣. سيد شجاع.
٤. جسر بالمصرية . لذة وفرحة في العمل.
٥. تألفه مع الغير من غير تعقيد ولا أشكال.
٦. طلبوا من الغير أو العفو.
٧. انكمشط الجلد عن العظم.
٨. يولجا المكان.
٩. الاسم الثاني لمطرب عربي . رطب الشيء.
١٠. تنظيم وتحسين.
١١. اغنية لوائل كفوري . من الكواكب السيارة.
١٢. فيلم ليسرا ومحمود ياسين.

عمودي

١. للتفسير . فاجرة وخارجة عن طريق الحق والصلاح.
٢. اشجار تحمل عناقيد العنب.
٣. رفيق العروة. ممرات.
٤. بت وقطع في الأمر.
٥. الاسم الأول للمطرب في (٩) أفقي. يسقيه.
٦. اغلقي وسدي الباب.
٧. اودية.
٨. مدينة عربية.
٩. ما يعطى من دون ثمن أو مقابل.
١٠. نهر في افريقيا الغربية. برج مائل.